التناص بين الفن السابع و التراث العربي
(فيلم السندباد ،و كتاب ألف ليلة وليلة أنموذجاً)

د. سمر كمال السقا

أستاذ الأدب العباسي المساعد بقسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الجوف

ملخص البحث

يتناول البحث والذي عنوانه – التناص بين الفن السابع و التراث العربي فلم السندباد ،و كتاب ألف ليلة وليلة أنموذجاً – موضوع من أهم الموضوعات للكشف عن التعالق الموجه في خطاب الآخر من خلال الفن السابع الذي استقت صورته من السرد العربي .

تهدف الدراسة إلى الكشف عن تصور العربي لنفسه ، وصورته في المخيال الغربي

اتبع الباحث في الدراسة منهجا وصفيا من جهة ، وتقابلياً من جهة أخرى مستعملاً خلال ذلك آليتي التحليل والإستنباط ، جاءت الدراسة موزعة إلى :

ثلاثة مباحث إلى جانب المقدمة .

المقدمة: بينت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومنهج البحث .

المبحث الأول: دراسة تأصيلية نظرية ، تضمنت تعريف التناص والمتن و السنما والآخر.

المبحث الثاني:١- هو دراسة تطبيقية مدعومة بأمثلة من كتاب ألف ليلة وليلة وتوضيح كيف قدم العربي أناه و خصائصه التي انتخبها لنفسه من خلال السرد واستخلاصها من شخصية السندباد .

٢- دراسة على تجسيد العربي في السنما الغربية من خلال مسلسل للسندباد أنتاج يباني ، وفلم للسندباد إنتاج دزني وأخيراً الخاتمة وتشتمل على النتائج والتوصيات.

قـــد خلـــص الباحـــث إلى أن صـــورة العـــربي تختلـــف بـــاختلاف الصـــورة المسبقة التي كونها الآخر له .

Research Summary

The research, entitled "The convergence between the seventh art and the Arab heritage", the Sinbad film, and the book "Thousand and One Nights," are examples of one of the most important topics to reveal the orientations directed in the speech of the other through the seventh art.
The study aims to reveal the Arab perception of himself, and his image in the Western imagination
The researcher followed the descriptive method on the one hand, and met on the other hand using the mechanisms of analysis and extrapolation, the study was distributed to:
Three investigations besides the introduction.
Introduction: It showed the importance of the subject and the reasons for its selection and the research methodology.
The first topic: the study of the theoretical basis, including the definition of harmony and cinema and the other.
The second topic:
1 - is an applied study supported by examples of the book A Thousand and One Nights and explain how the Arab presented his personality and characteristics that he elected for himself through the narrative and extract from the personality of Sinbad.
2 - A study on the embodiment of the Arab cinema in the West through a series of Sindbad Japanese production, and a film for the production of the Disney production and finally the conclusion and includes the results and recommendations.
The researcher concluded that the image of the Arab is different according to the preconceived image of the other

المقدمة :

" جميع أنواع السرود بما فيهـــا الســـرد التخييلـــي تعـــد بمثابـــة إطـــار لعـــرض رمزي لمـــا يتضـــمنه العـــالم الحقيقـــي ، ويمنحـــه بالتـــالي قـــدراً مـــن الواقعيـــة " جيروم برونير .

يعتبر الخطاب الإعلامي في واقع الحال يداً فاعلة لتعزيز التواصل بين الأمم ، ونقل المعرفة ، والتبادل القيمي من خلال أطروحاته البصرية التي يلتحفها بأطره ومفاهيمه،فرسائله المؤدلجة التي يتقدم بها مستخدما ثقافة المتلقي لتتسرب فيرتوي بها لتعزيز المثاقفة وعليه " اللغة تعيد إنتاج الكون بإخضاعه لنظامها الخاص ".

الفن السابع من أهم أدوات التأثير التي استخدمها الآخر لترسيخ او تغيير افكار في خطاب موجه لجماعة بعينها . يقول المثل الصيني القديم"صورة أفضل من ألف كلمة"فما بالك بالصورة المتحركة وتأثيرها على المتلقي،وإيمانا منا بالدور المحوري للفن السابع _ الذي يعد الآن من أهم أدوات التأثير الفعال على مشاهديها_ في تغير بعض الصور الخاطئة والتي رسخت في العقول حتى أصبحت اقرب إلى اليقين، سيحاول الباحث إظهار دور الخطاب السينمي في التواصل مع الآخر وتحليل المضامين النصية في مسلسل يابابي وآخر فلم سيرة عمر المختار،كما تناولها فيلم أسد الصحراء عمر المختار دون إغفال مقصود أو غير مقصود للأحداث الحقيقية.

.عرف القرطاجني (ت: ٦٨٤)الإقناع بأنه " إنهاض النفوس إلى فعل شيء ، أو طلبه ،أو اعتقاده ، أو التخلي عن فعله ، أو طلبه ، أو أعتقاده "

الهدف من الدراسة :

الكشف عن تصور العربي لنفسه ، وصورته في المخيال الغربي من خلال السنما :

- كيف ينظر العربي لأناه ؟

- كيف قدمت المدونات والسرد العربي خصائص الشخصية العربية ؟
- ماهي الخلفيات الايدلوجية التي تسهم في بناء صورة العربي في الاعلام الغربي ؟
- أيهما أشد تأثيراً في رسم شخصية العربي من خلال سلطة الصورة في السينما أم سلطة العبارة في النص العربي التراثي ؟

الأسئلة التي يجيب عنها البحث :

كيف كانت صورة العربي بالتراث العربي القديم ، ومن ثم بالإعلام الغربي وتحديد الإختلافات الفنية والأيدلوجية التي أرسلها لتعزيز آلية المثاقفة .

المنهج الذي اعتمدته الدراسة :

وصفيا من جهة ، وتقابلياً من جهة أخرى مستخدما آليتي التحليل والإستنباط .

المبحث الأول : التعريفات

التناص :

هو الحضور الفعلي لنص من نص آخر وأشكاله عديده منها الاقتراض الغير معلن ويسمى أحيانا السرقة أو الانتحال ، ومنها التلميح وهو اكثرها خفاء ، أو الاستشهاد وهو أكثرها جلاء[1] . التناص بين السرد العربي والفن السابع نابع من العلاقة النابعة بين المعنى والأصل أو الصورة أو الشيء الرابط بينهما علاقة شرطية علاقتهم مرتبطة بموقف المبدع من الأصل ، أو بالأشياء الموجودة في الأعيان ، أو موضوع تميزه على السواء وهو مرتبط أصلا بموقف المبدع وغايته ، تأثير المتلقي بهذا المعنى إنما هو استجابة مرتبطة بموقف المبدع من العالم ،ومرتبطة بالطريقة التي انتقلت بها الموجودات إلى هذا المتلقى [2]

مفهوم التناص التي تقوم عليه هذه الورقة ، فينحصر في إبراز العلاقات الواعية والمقصودة بين الفن السابع، الذي انتجه الآخر وتمثل بمسلسل من انتاج ياباني وهو من أقصى الشرق و فلم من إنتاج دزني ، وهو يمثل نظرة الغرب ، استوحاها الآخر من السرد العربي كتاب ألف ليلة وليلة .

السنما:

الصورة السنمائية هي تلك التي تحمل أحداثا ومعاني درامية عديدة مؤثرة فنيا ووجدانيا هي خليط من الرؤية والسمع والتمثيل والموسيقا والإبهار [٣] الفلم السينمائي ما هو إلا اندماج للمؤثرات الصوتية ، وكما من اللقطات التي تحركها الكاميرا على ضوء القرب والبعد للمشهد من خلال زوايا معينة لإنتاج مشهد درامي .
العلاقة وثيقة بين الأدب والتصوير . التصوير الذي يعتمد على البصر في تأثيره على الآخر يشبه كثيرا الشعر والنثر الأدبي الذي يجسد المشاعر بحروف تستنبط حياتها من احاسيس الذهن المعتق بثقافة خاصة من ما يدفع الأفراد إلى توسعة الخيال والانطلاق لصناعة عالم خيالي يفتح الستار على تصوير خاص لكل فرد حسب خياله الذي قدمته ثقافته المختزلة ، وبالمقابل التصوير يجمع الأفراد حول بقعة ضوء سلطها المخرج بطريقة خاصة لتتغلغل من خلال البصر ويبدأ خيال جديد بدأ بفكرة بصرية وانطلق إلى عالم خاص .

المونولوج :

بدأ ظهور المونولوج على المسرح ليبرز المؤلف أفكار الشخصية وأحاسيسها واضطراباتها ، وهو تقنية من تقنيات القصص الحديث ، هو إيراد افكار الشخصية مثلما تم لفظها في ذهن الشخصية ويسمى مونولجا داخليا[٤] ويختلف المونولوج الداخلي عن الحوار الخارجي ويميزه باختين بسمة أساسية هي استغلال " الوعي المنتظم لبنى اللغة الحوارية ، والحضور المتواقت في ملفوظ واحد لصوت المتكلم وصوت غيره"[٥]
الآخر :

هو الوعي بالذات ومن خلاله يقتضي الوعي بالآخر ، يتم عبر توسط المتخيل والصور التي تكونها الثقافة عن الآخر لتتبلور صورة اختزلت معلومات معينة وصنعت آخر كما كانت تريد أن يكون ، وإذا خالف المتوقع تجتهد من أجل تحويله ليكون على الصورة التي رسمتها له [٦]

الهوية :

تتشكل من ذلك العمق الأسري و الاجتماعية ، وعليه تبدأ الهوية الذاتية تتبلور ومن ثم كل فرد له هويته الخاصة التي تغذيها جماعته وحسب الثقافة والأيدولوجيات التي يتبعها وتنطلق الخصوصية للجماعات والشعوب ومن هنا "مفهوم الهوية وثيق الصلة بأصل الشخص وجذوره ، وبالوشائج التي تربطه بالآخرين عبر سيرورة دينامية مستمرة ، أداتها في ذلك مختلف العناصر الثقافية والحضارية ، ومعارف ومعتقدات وأخلاقا وأعرافا وعادات ، التي يكتسبها الطفل من خلال التنشئة الاجتماعية التي تؤدي فيها اللغة الأم دور الناقل والحامل في الوقت نفسه ، فهي معين ثقافته ، وأداة تفكيره "[٧] فتتشكل من خلال تلك الهوية الأنا الأعلى التي تحافظ على ثقافته وموروثة .

الأنا الأعلى :

هو جانب من الشخصية نتيجة لاعتناق الشخص وامتصاصه للأوامر والنواهي والمثل العليا التي تأتيه من أبويه ومن يقوم مقامه في المجتمع ، والأنا الاعلى يطالب الشخصية بالتزام المثل العليا والاخلاقيات في افعالها وسلوكها وتصرفاتها يقول فرويد : الأنا الأعلى يقوم بثلاثة وجوه من النشاط مراقبة الذات ، وإقامة المثل العليا والضمير الخلقي [٨]

المبحث الثاني : كيف ينظر العربي لأناه

اللغات مقوم أساسي للهوية التي ترفرف بها فهي وسيلة يتم تناقل الثقافة وترسيخ العلوم الأساسية التي تساعد للحفاظ على ملامح

وفكر الجماعة التي تنتمي لها فتربطها بماضيها وتراثها ، من حيث هو مصدر قوتها ، وأصالتها ، وهويتها التي يعرفها بها أصحابها و أعداؤها ، وتعرف بها نفسها في الوقت نفسه ، هي سر ضعفها ،و تبعيتها ، وعقالها الذي يعرقلها بدل أن يكون قوة نافعة لها ، وذلك تضادا عاطفيا تنعكس عليه علاقتها بالآخر بقدر ما ينعكس هو عليها ، وفي الوقت نفسه ، ينعكس كلاهما على علاقتها بالواقع ، الحاضر الذي تعيشه ، والذي يتسرب فيه الوجود المتصارع للأنا والآخر ، والذي يدفعها إلى الوعي المتواتر بهما وبه في آن واحد [٩]

كتاب ألف ليلة ولية وضع بين القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر ، أسم الكتاب بُدل الاسم من ألف خرافة وخرافة ، والعديد من الأسماء إلى أن وصل إلى ألف ليلة وليلة ،اختلف النقاد لتسمية واضع الكتاب وردوه لأصل فارسي ولكن في بداية الكتاب يقول محمد بن اسحاق : ابتدأ أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيار صاحب كتاب الوزراء بتأليف كتاب اختار فيه ألف سمر من أسمار العرب والعجم والروم وغيرها كل جزء قائم بذاته ، لا يعلق بغيره ، وأحضر المسامرين فأخذ عنهم أحسن ما يعرفون ويحسنون .

قالب الكتاب قصصي رائع بعيد عن التعقيد والتكلف ، لغته سلسة شعبية ، بعيدة عن اللغة الأدبية المتكلفة ، تدخل إلى ذهن عامة الشعب فيلذون لها ويطربون به ، الأسلوب الذي كتب فيه الكتاب أسلوب قصصي شعبي كتب بهذه الصياغة ليتم تداوله بسرعة فيما بين العامة [١٠]

في هذه الورقة نركز الاهتمام على حكاية واحدة رأينا فيها حكاية مجسدة للواقع الغرائبي ، حكاية السندباد البحري ، رحلات السندباد بوجه خاص والتي تتولى شهرزاد روايتها للملك شهريار تتقدم بمواجهة للصعوبات التي واجهها ليقضي على فشله الذي تسببه كسله وجعله ينحدر الى غياهب الفقر والخمول والكسل وعليه أصبح عالة بعد أن كان هو السيد ، تعددت قراءات النص وهي بهذا تساعد المتلقي للانبثاق

داخل النص وتلمس أثـــرا جديـــدا يقـــدم "الســـندباد بنيـــة نصـــية هـــدفها تـــزيين الخطاب الشـــعري ، بـــل يصـــبح رمـــزا عميـــق الايحـــاء ، وبعيـــد الدلالـــة ، إنـــه يرتبط بـــالتوق والمغـــامرة والفعـــل الابـــداعي الحضـــاري مـــن جهـــة ، وبـــالحزن والاســـتلاب والخيبـــات الكثـــيرة الـــتي ترافـــق الأنســـان العـــربي في رحلتـــه الإنسانية من جهة أخـــرى وهـــو يـــدين في آن واقـــع الانســـان العـــربي الأســـود ، ويكشف عن مكامن التفاهة والزيف المستشري في البنيات المجتمعية "[١١]

تعدد مرام كل رحلة فاكتظت كل رحلة بالرموز والاشارات وعليه الترميز كان أداة من أدوات الســـرد بهذه الرحلات تفردت كل رحلة بحكاية وقصص خاصة بها وعليه سرد حكاية كل رحلة تندرج كما يلي :

- الرحلة الأولى : ارتحل بها السندباد إلى الجزيرة التي اكتشف أنها سمكة عظيمة فواجه الموت ثم صداقته للملك المهرجان وصداقتهما
- الرحلة الثانية : قصة طائر الرخ ومواجهة المخاوف وسقوطه بواد الالماس .
- الرحلة الثالثة : جزيرة القرود ، ومواجهة الغول ، و مواجهة الخوف من خـــلال حيلـــة ، وجزيرة الثعابين .
- الرحلة الرابعة : وصوله إلى جزيرة الزنوج الذين يلتهمون البشر ، ووصوله إلى مدينة البهار ، ومن ثم زواج السندباد بمدينة يكتشف فيما بعد ، دفن الزوج الحي عندما يموت رفيقه .
- الرحلة الخامسة : الصراع الذي دار بين الرحالة وطائر الرخ ، واستغلال شيخ البحر للسندباد وقصة تخلصه من استغلاله ، وصوله إلى مدينة القرود ، وقصة القائد الجشع وسلب مقتنيات السندباد
- الرحلة السادسة : وصول السفينة لبحر الظلمات ، وطيران السفينة ، ووصـــوله إلى جبـــل المغنطيس ، ولحظات مواجهة للسندباد بين الموت والحياة فهو يمتلك المجوهرات والمال ولكنه لا يمتلك قوة يومه ثم نجاته .
- الرحلة السابعة : وصوله إلى جبل الدخان ، والنجاة منه بصناعة مركب ، وصوله إلى جزيرة ومن ثم زواجه ومن ثم قصة الرجال وطيرانهم ، واخيرا عودته إلى وطنه .

من خلال قصة السندباد تتقدم كما من جوانب شخصية السندباد أهمها :

ارادة السندباد :

الصورة التي ارادها السارد لتقديم شخصية العربي ، صورة الرافض للخنوع والاستسلام ، يبدأ بتلوين تلك الشخصية من كل جوانبها من خلال الرحلات المتتالية تبدأ بحدث يحاكي واقعه تتمثل بصورة للرجل المستهتر وهذا الأمر الذي دفع الشخصية لمقابلة استهتاره بقرار الانتقال من الحل إلى الترحال وصناعة النجاح ، البداية قدمت تضاد يصنع الاستهتار مقابل قرار رفض الخضوع (الضياع ، مقابل البحث)
هذه الخاصية بالشخصية واضحة بمعظم رحلات السندباد الرحلة الثانية واجه رحيل الأصدقاء بالتفكير والبحث عن الخلاص ، وكانت الفكرة تؤكد نفسها من خلال الرحلة عندما سقط بواد الثعابين وربطه لجسده بقطع اللحم والرحلة الثالثة التي واجه بها الغول إلى أن وجد فكرة الخلاص ، وعدم رضوخه للحبس بالأقفاص في مدينة الزنوج والبحث عن حل للفرار فأتخذ قرار الصيام عن احتياج الجسد للطعام وبدأ بالاقتيات من حشيش الارض إلى أن كان بالصورة التي حفظته من الموت " أما أنا فقد صرت ... ضعيفا سقيم الجسم ، وصار لحمي يابسا على عظمي فلما رأوني على هذه الحالة تركوني ونسوني و لم يتذكرني منهم أحد ... إلى أن تحايلت يوما من الأيام وخرجت من ذلك المكان "[١٢]بالرحلة الرابعة واجه الموت صراحة عندما دفن حيا "أمسكوني وربطوني بالغصب وربطوا معي سبعة من الخبز ... وأنزلوني في ذلك البئر " [١٣] .رحلات السندباد بزغ بها كما من المخزون الثقافي الذي اكتنزته الشخصية وبدأت بتوظيفه للاستفادة منه ، فرحلة الكشف والمغامرة هي تأكيد لجوهر الحضارة العربية وفق مفاهيم إنسانية بناءه[١٤] تستقي روحها من تاريخها

حرف السندباد :

اشتغل السندباد حرفا منها التجارة وكانت هي مهنة والده والتي اشتغل بها عندما قرر الارتحال، فكانت هي التي خرج بها من بلاد السلام "اشتريت لي بضاعة ومتاعا وأسبابا وشيئا من أغراض السفر ، وقد سمحت لي نفسي بالسفر في البحر "[١٥] "اشتاقت نفسي إلى التجارة و التفرج في البلدان"[١٦]"اشتريت بضاعة نفيسة تناسب البحر ، وحزمت الحمول ... رأيت مركبا كبيرا عاليا مليحا فأعجبني فاشتريته "[١٧]ومن أهم الحرف بعد التجارة في الرحلة الأولى بالمشورة والرأي لدى ملك المهرجان "صرت واقفا عنده لأقضي مصالحه "[١٨]وكذلك ظهرت هذه الخاصية للسندباد في الرحلة الرابعة وبعد التعارف مع أهل الجزيرة علمهم الدباغة وصناعة سروج الخيل "تأذن لي أن أصنع سرجا تركب عليه ... فلما نظرني وزيره عملت ذلك السرج طلب مني واحدا مثله ، فعملت له سرجا مثله "[١٩]الرحلة الخامسة اقتات بجمع الجوز "فتقطع من ذلك الجوز و ترميني به ، فأجمعه كما يفعل القوم ".[٢٠]

اخلاق السندباد :

صورت الرحلات أخلاق السندباد بطريقة سامية في الرحلة الخامسة تعاطف السندباد مع شيخ البحر واعانه بالسير ، أمانته وصدقه جعلته مقربا من الكثير من الحكام في الرحلة الأولى كان قريبا من الملك المهرجان وبالرحلة الرابعة كان قريبا من حاكم جزيرة البهار وجعله من المقربين له " اعلم يا هذا أنك صرت معززا مكرما عندنا وواحدا منا"[٢١] ، بالرحلة الثانية عندما حمل النسر الاكباش المذبوحة لم يكتنز الالماس لنفسه بل تقاسمه مع صاحب الكبش المذبوح ، لدماثة خلقه كان سببا لتزويجه في الرحلة الرابعة " اعلم يا هذا أنك صرت معززا مكرما عندن وواحدا منا ولا نقدر على مفارقتك" [٢٢]في الرحلة السادسة اهتم السندباد بأخلاقيات التعامل مع الرئيس كانت واضحة في تعامله مع بائع الجوز في الرحلة الخامسة .

فطنة وذكاء السندباد :

السندباد لم يقبل الإذعان للهزيمة بل صارعها الرحلة الخامسة تمثل استغلال الآخر وتسلطه على السندباد واجه تسلط شيخ البحر عليه واحتال عليه بصناعة الشراب الذي ساعده للفكاك من هذه الشخصية المتسلطة

"و لم أزل على هذه الحالة مدة من الزمان إلى أن جئت به يوما من الأيام إلى مكان في الجزيرة فوجدت يقطينا ... وتركتها مدة حتى صارت خمرا صافيا ... أشار لي أن أناوله اليقطينة "[٢٣] خروجه من وادي الثعابين في الرحلة الثالثة "فقمت وجثيت عند الذبيحة ... نمت على ظهري وجعلتها على صدري وأنا قابض عليها " [٢٤]خروجه من الجزيرة المهجورة عندما ربط نفسه بقدم طائر الرخ في الرحلة الثانية "فككت عمامتي من فوق رأسي وثنيتها وفتلتها حتى صارت مثل الحبل وتحزمت بها وشددت وسطي وربت نفسي في رجلي ذلك الطير"[٢٥]

المرأة في رحلات السندباد :

ظهرت المرأة في رحلات السندباد مرتين الأولى في الرحلة الرابعة وكانت بنصيحة من الحاكم الذي قدمها للسندباد (أريد أن ازوجك عندنا بزوجة حسنة مليحة ظريفة صاحبة مال وجمال وتصير مستوطنا عندنا)[٢٦]

من خلال ما تقدم نقرأ صورة مثالية يقدمها السارد عن بطل الحكاية أهتم السارد بتلك الصورة المثالية المطلقة للشخصية لكي لا يظهر العربي بصورة شائنة ، وبهذا يتبع الايدلوجيا التي تمثله فهو من جماعة تنظر لنفسها أنها منزهة من الخطأ ، أشار إلى هذه الطريقة أدونيس يقول: "أخذ كل جيل عربي أو كل مفكر يخيط موروثه رداء مطابقا لاتجاهه الايدلوجيا : فهو تارة واحة العقل الحر ، وتارة السجن والمعتقل ، وهو طورا مهد الديموقراطية وطورا آخر مهد العبودية ، وهو حينا يتضمن كل شيء ، وحينا فقير يحتاج إلى كل شيء "[٢٧]

المبحث الثالث :صورة العربي في الأعلام الغربي

تم انتخاب لتطبيق فكرة الانعكاس في مرآة الآخر من خلال مسلسل كرتوني السندباد انتاج ياباني[٢٨] ، وفلم كرتون سندباد أسطورة البحار السبعة [٢٩]

المسلس الياباني :

الصورة الأولى للمسلسل تقدم صورة لنهر جار ومدينة مسورة وأصوات تسبيح وصلوات ، ومن ثم صورة لطفل يؤدي صلاته وبعد الانتهاء يشكر ربه على أداء الصلاة وتتالى الأحداث بالحلقة الأولى ليظهر حلم للسندباد يمثل وعد برفيق لرحلة يتمناها من خلال طير لونه أسود وعلى أطرافه خطوط حمراء أسمه ياسمينة تتالى الحلقات الى ما يقارب ٢٠ حلقة خلالهم يتم تقديم كل قصص السندباد التي ذكرت بألف ليلة وليلة ، ومن ثم تعانق الأساطير الشرقية رحلة السندباد بالإضافة إلى بعض قصص من كتاب الف ليلة وليلة .

أبطال مسلسل السندباد :

- السندباد :شخصية الطفل تمثل البحث عن المجهول والترقب .
- علاء الدين : صوت الدين والتجربة للشخصية رجل مسن كثير الذكر،تاريخ التجربة لديه تجعل منه صديق ناصح ، وهو يوحي إلى التمثل الديني والرادع الديني .
- على بابا : شاب متهور بكل ما تحمل من معاني
- الطيرالمسحور : كانت حديث النفس تارة ، والأنثى التي تلازمه تارة آخرى ، ظهرت بالحلقة الأولى بحلم للسندباد تشير عن مكانها بحلمه فتقول أنا رفيقتك بالرحلة .

المسلسل اهتم بفكرة تشخيص المنولوج الداخلي ، فتقدم بها من خلال تشطير الصراع الذي يجول بعقل الشخصية إلى اصوات متمثلة بالشخصيات المذكورة مع العلم شخصية السندباد المذكورة في كتاب ألف ليلة وليلة شخصية فردية لا يرافقها أحد .

الفكرة في تصور العربي المتمثلة في السندباد هي تشطير صوة الشخصية الى :

طفل – شاب – شيخ – طير مسحور

وعليه الاصوات كانت تقديم لصورة العربي من خلال تجسيد فكره وسماع الأصوات التي للشخصية الأم كان من المتطلبات التي تمثلها تلك الشخصيات وبمقدار الصوت المتصدر للسندباد الشخصية تتصدر وعلى هذا الأساس تم تشطير المنولوج ، وتشخيص الأصوات محاولة لرفع صورة الذات داخل الشخصية ليسهل على المتلقي الكشف عن الدلالات الخفية والتي تكون شخصية السندباد .

صوت السندباد من خلال السندباد الطفل : شخصية الطفل تمثل الإلحاح على الهدف و عدم الانهزام أمام الصعوبات التي تقف عائقا أمامه .

صوت السندباد من خلال علاء الدين : شخصية الرجل المسن تتقدم لتمنح صوت الخبرة ومن خلالها يتم التحذير من التابوه الديني فهو يرشد دائما عن الحرام والحلال وصوت ذكر دائم يحف السندباد عندما يقابل المخاطر .

صوت السندباد من خلال علي بابا: شاب متهور يمثل الشباب في روح الشخصية ، فقد تكررت صور العبث وكسر التابوهات الدينية والاجتماعية التي كان يدافع عنها صوت علاء الدين بالمسلسل .

الطير ياسمينة : رفيقة السندباد من الحلقة الأولى لا تتفق مع السندباد في كثير من آراءه لكن لا يستغني عن مشورتها ، تمثل الأنثى العربية فهي صورة للمرأة بردائها الاسود مهما ابتعدت فهي طير مرتوق بالسندباد مسحورة به لا تغادره حواراتهم الدائمة ما بين المشورة احيانا والشكوى احيانا اخرى تجعلنا نفهم رمزية المرأة بمخيلة الشرقي لنكشف عنها بتوضيح العلاقة بين الرجل والمرأة التي كانت واضحة برمزية العلاقة بينهما، كقراءة رمزية للفكرة تمثل الأنثى وقيدها بالرجل .

سندباد أسطورة البحار السبعة انتاج دزني :

القصة التي يحكيها الفلم تنتخب من رحلات السندباد ثلاث رحلات الرحلة الأولى والتي تتمثل بجزيرة السمكة العملاقة والرحلة السادسة التي يبحر بها السندباد ببحر الظلمات وطيران سفينته والرحلة السابعة حيث سقط من اللعنة التي اصابته وعتاب آلهة الفوضى .

الفلم يبدأ بأسطورة يونانية وهي آلهة الفوضى اليونانية آيريس وهي من تسببت بوضع خطة للعبث بأحداث القصة لكن الملفت للانتباه تسليط بقعة الضوء على حدود الشرق الأوسط كامل ، ثم تبدأ ابالعبث ببعض الأمور ليتهم السندباد بالسرقة ومن ثم تتالى الأحداث للبحث عن كتاب السلام الذي اتهم السندباد بسرقته وهو برئ في نهاية الفلم يعيد الكتاب .

الورقة تهتم بتقديم العربي من خلال شخصية سندباد

اختلفت الصورة التي قدمها فلم دزني عن العربي باختلاف الاتجاه الذي يصوره .

أهم الأصوات التي قدمت شخصية السندباد :

آلهة الفوضى آيرس : تبدأ بتقديم تصور عن هذا العالم الذي أشارت قائلة إن حركت خيط ا بالسماء سوف يتغير حالهم تبعا للنجوم وهي تطرح فكرة الوهم في تتبع الابراج والنجوم و الأحلام لهذه البقعة من العالم ، بدأت بصوتها في مقدمة الفلم وفي نهاية الفلم عندما وصل السندباد إلى وطن آيرس حاربته عند الوصول تلك الأبراج وكانت وحوشا كبيرة حوله ومع هذا لم تخفه . البداية كانت طرح لفكرة من آيرس وفي النهاية تجسيد للمخاوف على هيئة وحوش .

من جهة أخرى في كل مرة كانت تقدم هذه الآله سندباد كانت تقول عنه أنه لص صاحب قلبا أسود لا يفي بالعهود ، وكانت تشير لأمر آخر وهو جاذبية الشخصية ومدى انجذابها له
تطرح الآله كم من الطلبات للسندباد وكانت تجيب عن سؤالها بأن السندباد لن يفي بالعهد ، فهو كاذب .

حاكم البلاد : لا يثق بالسندباد ولا يثق بعهده فهو سارق ، وقد أشار الأمير بهذا الأمر بديث سري عندما تكلم مع الليدي مارينا فقال لها بعد خروج سندباد من القصر الآن والدي سوف يرتا لأنه لا يثق بالسندباد إشارة بأنه سارق ،ويقولها صراحة لن يعود عندما حاول وضع حيلة لكي يهرب الأمير من السجن لأن الصورة التي يعرفها الجميع عنه أنه شخص غادر .

الأمير : هو صديق السندباد يثق به ويثق بأن الجميع صنع صورة سلبية للسندباد لأنهم لم يعاشروه لكنه من خلال تعامله معه يعرف صورته الحقيقية ولذا وثق به رغم اتفاق الجميع على نبذه .
الأمير تعامل مع السندباد بثقة لأنه يعرفه أولا ولأنه يعرف حقيقة السندباد و لم يتبع رأي الآخرين .

الليدي مارينا : تعرف السندباد من خلال قصص مروية عن السندباد ذكرها لها الأمير لكنها تواجه ولقع ا يصرخ لتصوير السندباد الكاذب الناقض للعهد عندما أشاع الجميع أن السندباد هو من سرق كتاب السلام ، من خلال هذا الاختلاف تواجه الليدي ما رينا شخصية السندباد بالحكاية ومن خلال هذا التعامل يتضح لنا وجهة نظر الشخصية بالأنثى وعدم ثقته بها ، الأنثى بالنسبة له شخص أقل ومن المفترض أن لا تشاركه الرحلة لأنها ضعيفه ، وبطبيعة الحال هذه هي الصورة المختزنة للعربي في تعامله مع الأنثى ومن خلال الصراع الذي كان بين الشخصيتين كشفت عن حقيقة ما بداخل الشخصية للأنثى.

السندباد : أول ظهور لها شخص يسرق ويشير بتباهي عن اقباله لهذا العمل ، تتكرر الصورة الظاهرة بأن الشخصية لا تحمل أي صفة نبيلة .

بالمقابل :
شخصية آلهة الفوضى آيرس :
هي تلك الأصوات السلبية التي تقدم الآخر حسب تصور خاص لها صنعته للشخصية وبدأت بتأويل كل عمل حسب مما تراه هي فترغم الشخصية على رأيها ، وتقول له لن تفعل لن تفي بالوعد أنت شخص

بالظاهر تملك جسدا وهيئة جميلة لكن فارغ لا تحمل من النبل شيء هي الطاقة السلبية كاملة كانت تضخها نحو الشخصية لتجعله يتخاذل .

الحاكم شخصية:

تهتم بالمعطيات فمن الطبيعي عدم الثقة برجل هارب يقتات من السرقة ولذا كان يثق أنه لن يعود لأن العقل يقول اللص لا يفي بالوعد والعهد فهو أنسان يحكم حسب ما يراه ولا يستطيع الحكم على الآخرين بعاطفتهم ، ولذا عندما تقدمت الشخصية في نهاية الفلم برد الكتاب تقدم إلى السندباد وقدم له اعتذاره وشكر من الدول الاثني عشر .

الليدي مارينا :

وجودها بقصة السندباد قدم لنا الصراع الحقيقي بين الأنثى والذكر في عقلية الآخر عن صراع الأنثى والذكر في الشرق الأوسط ، هو رافض لها داخل الرحلة حبسها داخل سرداب به طعام مع الكلب ، وأغلق عليها الباب ، خروجها كان بغفلة عن السندباد لحظات دخولهم بحر الظلمات بدأ الصراع على القيادة ومن الذي يمسك الدفة ، لم تستطع الليدي مارينا الاقتراب من الدفة إلا بلحظات الغفو عندما القت آيرس سحرها على السندباد والبحارة ، هنا قادت الليدي مارينا السفينة وحافظت على الجميع ، يعود رفض السندباد لهذا الموقف ويشير أن قيادتها كانت سببا بتحطيم اجزاء من السفينة ، ولم يقدم لها شكره رغم أنها كانت سبب خروجه من الموت ، بعد طول صراع يقتنع السندباد بالليدي مارينا ويسلمها الدفة وتصبح جزأ من طاقم السفينة الفاعل .

السندباد : شخصية لا تجيد التعريف بنفسها صامته ، خجولة .

الصورة التي قدمها الفلم عن العربي بأن معظم الأحكام المسبقة له ظالمة

المتعارف عليه أنه سارق لا يفي بالعهد كلها أكام مسبقة من تاريخ صنعه الآخر له وبالمقابل عندما قدمه كان وفيا وحافظا للأمانة التي اوكلت له .

الخاتمة : النتائج والتوصيات

حاولت في هذه الورقة تسليط الضوء على آليات الدمج التناصية التي استعان بها الآخر في فنه الموجه ، لتقديم مثاقفة تنتج فنا يقدم مرآة لما يدور بذهنه عن العربي ووجهة نظره به ، من خلال خياله وثقافته .

بعدما قدمنا هذه المادة اتضحت بعض الأمور التي كانت خلف السطور منها :

- بعد عرض الصور التي اجتهد السارد العربي لنحتها في المأثور العربي القديم نشاهد أن هذه الصورة اسطورية فهو يقول بأنه رجل يواجه المخاطر والموت ولا يصيبه ،لا مرض ، ولا يكذب ، لا يخون ، دائما يخرج من كل تجربة بنجاح وبمقابل الخيبة والفشل للجميع وهو من يلوذ بالنجاح وعليه هذه الصورة التي تم حبكها من قبل قاص يجيد السرد لكن المنطق يرفضه العقل لا يقبل الشخصيات المنزهة التي لا تشبههم كقدوة لكن يستملحون قصها في أوقات الفراغ .
- صورة العربي في الفن الموجه من خلال الآخر

انقسمت الصور التي قدمها الآخر من خلال ما تم انتخابه للدراسة لطريقتين :

الطريقة الأولى :

أهتمت بالذات الإنسانية وصراعات قبول ورفض ما يتم تسيسه له من خلال تجسيد الأصوات التي تصدح داخل الشخصية .

استقاء المعلومات لرسم الشخصية من خلال الصورة العامة للعالم العربي سياسيا ، واجتماعيا ، و دينيا ، ودمجها بمعلومات علمية ركز على علم النفس التي تشرح الصراع النفسي ومن خلال تشريح علمي تم تسليط الضوء عليها .

الطريقة الثانية :

تقديم الآخر من خلال تصور الآخر له ، وهي الطريقة التي تهتم لتعديل بعض الأساليب الاجتماعية التي تقدم الآخر من خلال خلفية تاريخية ، هذه الطريقة بالطرح تقدم حلولها ، في نفس الوقت التي تطرح فيه المشكلة الاجتماعية وهذه الطريقة تم استخدامها في العديد من الأفلام لم تقتصر على صورة العربي بل على كل شرائح المجتمع .

تستند صورة العربي بالفنون السابقة على الخلفية المعرفية له الشرقي أهتم بتوضيح الصراع الأنا له ومدى قبوله لمعتقده وترتيب افكاره وهذه الجزئية تعتمد على نظرة الشـــرقي نفســـه لبعض الافكار التي لا تمثل مجتمعه ولا فكره .

أما الغربي عندما نظر إلى العربي سلط الضوء على الخلفية الاجتماعية وكيف يتم التعامل مع الافراد من خلال الجماعة .

العربي يهتم بصورته التي يتم تناقلها من خلال موروثه وهو يعرف مدى تأثيره فجعل صورته منزهة من الخطأ

كل صورة قدمت العربي كانت تهتم بايدلوجيا خاصة بها تبنت فكرا معينا ومن ثم قـــدمت نقدها من خلال أدبها .

هذا الأدب لا يزال في معظمه غفلا يحتاج للدراسة ...

المصادر والمراجع

- جابر ، عصفور ، مفهوم الشعر (دراسة في التراث النقدي) ، المركز الثقافي ، ١٩٨٢م
- محمد القاضي وآخرون معجم السرديات . دار محمد علي للنشر ، تونس ، ط١ ، ٢٠١٠
- ابراهيم العريس وآخرون السينما العربية تاريخها ومستقبلها ودورها النهضوي (ندوة)مركز دراسات الوحدة ، بيروت
- كاظم ، نادر المتخيل الثقافي بوصفه وسيطا بين الأنا والعالم ،محاور مجلة النقد الأدبي والدراسات الثقافية ، القاهرة ، ع ١ ، ٢٠٠٤،
- السيد ، محمود لغتنا الأم العربية الفصيحة ، مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق ، المجلد ٨٤ ، ج١
- عصفور ، جابر : قراءات التراث النقدي ، دارسعاد الصباح ، ط ١ أ الكويت ، ١٩٩٢
- الجهيشاري ، محمد ، ألف ليلة وليلة ،ط١ ،بيروت ، الدار النموذجية ، ٢٠١١
- محمد عبد الرحمن يونس ، بعض الملامح السندبادية في أعمال صلاح عبد الصبور،مجلة علامات،ج٢٤م٦، النادي الادبي بجدة ،صفر ١٤١٨هـ .
- أدونيس ، على أحمد سعيد : الثابت والمتحول بحث في الاتباع والإبداع عند العرب ، الأصول ، دار العودة ، ط٤ ، بيروت ، ١٩٨٣
- رابط المسلسل الياباني سندباد (youtube.com/watch?v=47-BInY3qho)

- رابط الفلم السندباد دزني (https://www.katkoute.com/watch/watch.php?vid=883b8456c)

[11] محمد القاضي وآخرون ، **معجم السرديات** ، دار محمد علي للنشر ، تونس ، ط١ ،٢٠١٠ ص١١٥

[2] جابر ، عصفور ، **مفهوم الشعر (دراسة في التراث النقدي)** ، المركز الثقافي ، ١٩٨٢م . ص ٣٠٣ ، ٣٠٤

[3] ابراهيم العريس وآخرون ، **السينما العربية تاريخها ومستقبلها ودورها النهضوي** (ندوة)مركز دراسات الوحدة ، بيروت ، ص ٢٥٧ انظر سعيد شيمي ، **الصورة السينمائية من السينما الصامته إلى السينما الرقمية** سلسلة آفاق السينما ، القاهرة، ع ٤٥، ج٢ ،٢٠٠٥ ، ص١٠

[4] محمد القاضي ، **معجم السرديات** ٢٠١٠ ص٤٣٢

[5] محمد القاضي ، **معجم السرديات** ص ١٦٢

[6] كاظم ، نادر **المتخيل الثقافي بوصفه وسيطا بين الأنا والعالم** ،محاور مجلة النقد الأدبي والدراسات الثقافية ، القاهرة ، ع ١ ، ٢٠٠٤، ص ١٨٧ .١٨٨

[7] السيد ، محمود **لغتنا الأم العربية الفصيحة** ، مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق ، المجلد ٨٤ ، ج١ ، ص ١٣ .

[8] **معجم علم النفس والتحليل النفسي** ، ت فرج عبد القادر طه ، شاكر عطية قنديل حسين عبد القادر محمد ، دار النهضة ، بيروت لبنان ، ط١ ، ٦٣

[9] عصفور ، جابر : **قراءات التراث النقدي** ، دارسعاد الصباح ، ط ١ ، الكويت ، ١٩٩٢ ،ص ٦٤

[10] الجهيشاري ، محمد ، **ألف ليلة وليلة** ،ط١ ،بيروت ، الدار النموذجية ، ٢٠١١ ،ج١ ، ص٥.٦.٧.٨

[11] محمد عبد الرحمن يونس ، **بعض الملامح السندبادية في أعمال صلاح عبد الصبور**،مجلة علامات،ج٢٤م٦، النادي الادبي بجدة ،صفر ١٤١٨هـ ص ٣١٦

[12] ألف ليلة وليلة ، ج ٣ ،ص ٢٩٩

[13] ألف ليلة وليلة ، ج٣ ،ص ٣٠٣

[14] محمد عبد الرحمن يونس ، **بعض الملامح السندبادية في أعمال صلاح عبد الصبور**، ص ٣١٩

[15] ألف ليلة وليلة ،ج٣ ،ص ٢٧٩

[16] ألف ليلة وليلة ،ج٣ ،ص ٢٨٥

[17] ألف ليلة وليلة ، ج٣ ، ٣٠٦

[18][18] ألف ليلة وليلة ، ج٣ ، ٢٨٣

[19] ألف ليلة وليلة ، ج ٣ ، ص ٣٠٠ .٣٠١

[20] ألف ليلة وليلة ، ج٣ ، ص ٣١١

[21] ألف ليلة وليلة، ج٣ ، ص ٣٠١

[22] ألف ليلة وليلة ، ج٣ ، ٣٠١

[23] ألف ليلة وليلة ، ج٣ ، ٣٠٨

[24] ألف ليلة وليلة ، ج٣ ، ص ٢٨٨

[٢٥] ألف ليلة وليلة ، ج٣ ، ص ٢٨٧

[٢٦] ألف ليلة وليلة ، ج٣، ص ٣٠١

[٢٧] أدونيس ، على أحمد سعيد : **الثابت والمتحول بحث في الاتباع والإبداع عند العرب** ، الأصول ، دار العودة ، ط٤ ، بيروت ، ١٩٨٣ ،ص ٥

[٢٨] https://www.youtube.com/watch?v=47-BInY3qho

[٢٩] https://www.katkoute.com/watch/watch.php?vid=883b8456c